الباب الثانى

التدريس كمهنة

مهنة التدريس:

مهنة التدريس كسائر المهن الأخرى تحتاج إلى إعداد خاص يؤهل المعلّم ويعده؛ لأداء عمله على أكمل وجه فبجانب الصفات التي يجب أن تتوافر في المعلّم، فإنه يحتاج إلى أن يطبق النظريات والمعارف والعلوم النظرية في مواقف عملية واقعية، تحت إشراف فني خاص ، أي أن يمر بفترة التدريب العملي أو التربية العملية لتحقيق الأهداف التالية :

١-أن يدرك المعلّم ما لديه من قدرات وصفات طيبة ويعمل على تنميتها.

٢-أن يطبق عملياً ما درسه في التربية وعلم النفس .

٣-أن يشعر بالانتماء لمهنة التدريس .

٤-أن يستفيد من ملاحظات المشرف وتوجيهه .

٥-زوال الرهبة من مواجهة الطلاب، والتدريب على حسن التصرف في المواقف الصعبة .

٦-التعود على احترام نظام التعليم، واكتساب ثقة الزملاء ومحبّتهم.

٧- الاستفادة من مشاهدته لزميله المتدرب ، ومن النقد المتبادل بينهما .

أهمية مهنة التدريس

إن نظرة متأملة في أسباب قيام الحضارات ونموها ، وما تبرزه من إنتاج فكري وحضاري عظيم ، تبرز الأهمية المتنامية لمهنة التدريس ووظيفتها لصناعة التقدم الإنساني عبر عصور التاريخ ، فالأمم جميعاً لا

تستغني عن التعليم والتدريس فهو : ضرورة من ضرورات الجماعة البشرية ، وأداة لا بد منها ، لتمكين المجتمع من تربية الأولاد ، وتنشئتهم إنسانياً ، ولتمكين المجتمع من الوصول إلى الرفاهية من خلال الخبرات التي تنالها المجتمعات بالتعليم ، فكلها تكتسب بالتعليم ، ولا بد لها من معلم ، النجارة والبناء والطب والخياطة وتعليم العلم ، وغيرها .[1]

ولأهمية مهنة التدريس فقد وصفها شاندلر أحد علماء التربية بأنها : المهنة الأم وذلك لأنها تسبق جميع المهن الأخرى ، ولا غنى لها عنها ، فهي الأساس الذي يمدها بالعناصر البشرية المؤهلة علمياً وفنياً واجتماعياً وأخلاقياً وإذا كانت مهنة التدريس هي المهنة الأم فإن من يقوم بهذه المهنة والمعلم ، أو المعلمة ذو شأن ومكانة ودور كبير في المجتمع فالدور الذي يقوم به المعلم يفوق الدور الذي يقوم به العاملون في المهن الأخرى فالطبيب مثلاً يعالج أفراداً معدودين ، وتأثيره يكون على أجزاء محدودة من البدن ، أم المعلم فتأثيره كبير ليس على أبدان التلاميذ فحسب ، بل على عقولهم وقلوبهم وشخصياتهم ، لذلك فأثره يدوم وينتشر ودور المعلمين في المجتمعات التي يدرسون فيها عظيم وخطير فهم يخدمون البشرية جمعاء ، ويتركون بصماتهم على حياة

١ـ مقدمة ابن خلدون ، ج٣ ، ص ١٠١٨

المجتمعات التي يعملون فيها ، كما أن تأثيرهم على حياة الأفراد ومستقبلهم مستمر مع هؤلاء الأفراد لسنوات قد تمتد معهم ما أمتد بهم العمر فهم يتدخلون في تشكيل حياة كل فرد من باب المدرسة ويشكلون شخصيات رجال المجتمع من سياسيين وعسكريين ومفكرين وعاملين في مجالات الحياة المختلفة رجالاً ونساءً على حد سواء .

مقومات التعليم كمهنة :

نبين مدى توافر مقوماتها وشروطها فى مجال التعليم ، على النحو التالى :

١- يعمل معظم المدرسين من أجل تأدية خدمة للمجتمع والإنسان ويتنزه معظمهم عن الاستغلال والمكسب الشخصى ، فالتعليم والتربية عموماً فى الأساس إفراز لمطالب المجتمع وترقية جوانب الإنسان واستعداداته وليس معنى ذلك أن يظلم المعلم ويحرم من المكسب المادى ، فهو كأى إنسان له متطلباته واحتياجاته الأساسية التى لابد من الوفاء بها وعلى المجتمع أن يرد له الجميل بدفع رواتب مجزية نظير ما يقوم به من أعمال ، فالمكسب المادى هنا حافز لعمله وليس دافعا له والفرق بين الدافع والحافز معروف .

٢- يتطلب التعليم من المعلم أن يكون على قدر كبير من المهارة

والمعرفة والفهم والإبداع ، فى ضوء ما يسند إليه من أدوار ومسئوليات، كمصدر للمعرفة ومستثير لها وكموجه ومرشد لتلاميذه ، وكمصدر اشعاع فى البيئة المحلية ، وغير ذلك من الأدوار داخل وخارج المدرسة.

٣ ـ يُعد أغلب المعلمين ، إعداداً على مستوى التعليم العالى ، ولم يبق بعد ذلك إلا بعض المعلمين الذين عملوا بالمهنة بالرغم من عدم حصولهم على مؤهل تربوى فى كليات أو معاهد إعداد المعلمين بما يجعلهم مستوفين لشروط المهنة كما يخل بهذا المعيار أن الكثير من معلمى المرحلة الابتدائية تخرجوا فى مدارس أقل من مستوى الجامعة ، فيعدون من قبل الفنيين ، أخذت الدول المختلفة بإعداد برامج تأهيلية على المستوى الجامعى لمعلمى المرحلة الابتدائية ، ويتوازى معها إنشاء أقسام وكليات التعليم الأساسى والتربية النوعية ، وهذا ما يجعل المهنة تجتاز أهم المعوقات التى تحول دون تمهين التدريس على كافة مستويات التعليم.

٤ ـتتوافر لمهنة التعليم تنظيمات مهنية جماعية كالنقابات تشارك إلى حد ما فى صياغة أهداف المهنة وتقديم خدمات للمعلمين ، ومع ذلك فهناك كثير من السلبيات لاتزال تحد من كفاءة نقابة المعلمين فى أداء ما هو منشود منها بما يجعل مهنة التعليم مهنة قوية وفعالة ويضعها فى

المقدمة أو مصاف المهن الأخرى التى تتمتع باحترام المجتمع مثل: مهنة الطب أو المحاماة أو الهندسة .

٥ ـ للمعلمين تراث عظيم من الأخلاق المهنية ، وميثاق شرف وآداب ، يشارك فى تحليله وصياغته المفكرون والجمعيات التربوية ، وإن كانت هذه الأخلاق والآداب قد بدأت تغيب عن برامج الإعداد المهنى ، وعن ممارسات بعض أصحاب مهنة التعليم كما لا تتمتع نقابات المعلمين بدور رقابى أو إلزامى لمحاسبة تجاوزات العاملين بالتعليم كما يحدث فى المهن الأخرى التى تتمتع بقوة أخلاقها وإلزامها.

٦ ـ تقدم مهنة التعليم للعاملين بها عملاً يتسم بالدوام والاستمرار نسبياً وإن كان ليس على نفس درجة المهن الأخرى فالطبيب والمحامى والمهندس يبقون على صفاتهم ملتحقين بنقاباتهم مهما طرأ على نشاطهم من تغير ، أما المدرس الذى يترك مهنته ليشتغل فى إحدى الوزارات غير وزارة التربية والتعليم فى عمل لا يمت إلى التعليم بصلة فإنه يفقد عضويته بمهنة التعليم، وينقطع تماماً عن كل شئ يتصل بها وهكذا لا يتحقق هذا المعيار إلا بدرجة محدودة فى مهنة التعليم .

٧ يطلب من المعلمين أن يكون لديهم مؤهلات معينة قبل العمل بالتعليم ، كما تتوافر إمكانات الاطلاع على كل ما هو جديد بالمهنة من دوريات أو

مطبوعات ومن خلال هذه الأنشطة وغيرها كبرامج التدريب التى يجتازها المعلمون ، يتحقق النمو المهنى والأكاديمى والثقافى للمعلمين .

وهكذا نعلم مدى توافر أغلب مقومات المهنة بالنسبة للتعليم، وتبقى بعض الإجراءات اللازمة لتحقيق التمهين الكامل للتعليم كما يحدث فى بعض المهن الأخرى ، ويقع عبء القيام بهذه الإجراءات على المعلمين أنفسهم كما يقع على برامج الإعداد والتدريب للمعلمين قبل وأثناء الخدمة.

تطور مهنة التعليم:

بالرجوع إلى مقومات تمهين التعليم التى سبق ذكرها يمكن القول بأن التعليم لم يشغل عبر العصور المختلفة نفس الوضع المهني الذى يحتلها حالياً وعلى الرغم من القول بأن التعليم رسالة ، من أقدم الرسالات والأنشطة الإنسانية على سطح الأرض ،إلا أن التعليم كمهنة من أحدث المهن التى لا يزال أعضاؤها يجاهدون فى سبيل التمهين الكامل كسائر المهن التى رسخت جذورها ومقوماتها ويشير أحد المفكرين التربويين إلى أن التعليم كمهنة مر بثلاث مراحل كبرى متميزة على النحو التالى :

مرحلة ما قبل المهنية - المرحلة شبه المهنية - مرحلة التمهين النامى

ونشير إلى كل مرحلة كالآتي :

١ مرحلة ما قبل المهنة : وتمتد هذه المرحلة منذ بداية التاريخ الإنسانى وحتى أواخر القرن الثامن عشر ، وتتفرع فى ثلاثة أطوار

الطور الطبيعى للتعليم وغالباً ما يتمثل فى العصور البدائية مع الجماعات الإنسانية الأولى حيث كانت تسرى التعاليم من الكبار للصغار تلقائياً وبطريقة غير مقصودة ، ومن خلال الاحتكاك المباشر ، واتصفت أساليب التربية بالعفوية والتلقين المباشر ، وبعدم تخصص الأدوار التربوية إلى حد كبير اللهم إلا التربية الدينية والأخلاقية على أيدى الكهنة ورجال الدين

الطور الإرادى للتعليم وظهر مع تنامى الحضارات القديمة عند قدماء المصريين والصينيين والإغريق والرومان حيث ظهر فيها التخصص والتقسيم للأعمال والحرف وتوزيع الأدوار المختلفة بين أفراد المجتمع للقيام بالأعمال المختلفة ، وقد اقتضى ذلك تخصص نخبة مثقفة من الناس للاضطلاع بالأعمال التربوية ، وتمثلت هذه النخبة فى الكهنة عند قدماء المصريين ، والقادة عند الصينيين، والفلاسفة والشعراء عند الإغريق وأهم ما يميز هذا الطور هو نشأة الكتابة وتقدمها ولم يعد التقليد أو اللغة الشفوية الوسيلتين الوحيدتين فى التعليم والتربية وقد

ظهر ما يشبه تعليم المدرسة على استحياء أواخر هذا الطور ، حيث ظهرت المدارس بشكل غير منظم ولم تنتظم فى شكل سلم متميز المراحل ويمكن تلخيص وضع التعليم والمعلم فى هذه الحقبة فيما يلى:

- كان المعلمون من صنع أنفسهم .
- كان يقوم بالتعليم طائفة من الأفراد والجماعات الدينية التى لم تحترف التعليم .
- لم يكن التعليم مسئولية الدولة ، إنما سيطر على التعليم السلطة الدينية والسياسية خاصة عند المصريين القدماء والإغريق بينما تُرك الإشراف على التعليم عند الرومان للآباء.
- لم يكن للعاملين بالتعليم ، إعداد مهنى ، أو وعى بوجودهم كجماعة منظمة ملتزمة بأداء واجبات المهنة .

<u>طور مؤسسات التعليم :</u>

وبدأ مع أوائل القرن الثالث قبل الميلاد وامتد إلى بداية العصور الحديثة حيث بدأ ظهور مراحل مختلفة، وتخصصات تعليمية ظهر معها المدرس المتخصص فى المادة أو المدرسة أو المرحلة ، وظهرت بعض المعابد المصرية القديمة التى عَملتْ كجامعات ونتيجة لظهور مراحل

تعليم بعضها للصغار والبعض الأخر للكبار ، أرتبط بكل منها نوع من المعلمين ، وتميز النوعان من حيث المهارات والمكانة الاجتماعية ، والاقتصادية وتخصص معلموا التعليم الأولى فى تعليم المهارات الأساسية خاصة القراءة والكتابة وحفظ النصوص الدينية ولم يتمتع هذا النوع من المعلمين بمكانة مهنية عالية ، أو بمستوى إعداد عالٍ أو ثقافة علمية ذات بال وعلى النقيض مما سبق نجد معلمى التعليم العالى أو ما فى مستواه ، يتمتعون بتقدير اجتماعى عال وثقافة متميزة ،وتخصص علمي فى العلوم والمعرفة فى ضوء هذا العصر بينما تخصص معلموا المرحلة الأولى فى العصور الوسطى المسيحية فى تعليم الصغار القراءة والكتابة وحفظ بعض آيات الكتاب المقدس وترانيم الكنيسة وبعض مبادئ الرياضة، وتخصص معلموا العصور الوسطى الإسلامية فى القراءة والكتابة والنحو وبعض فنون المعرفة الأخرى كالحساب ، بجانب تحفيظ القرآن.

تخصصت مرحلة التعليم العالى فى العصور الوسطى المسيحية فى تعليم دراسات اللاهوت والإلمام بأمور الدين والعقيدة المسيحية ، بجانب اتجاه آخر لتعليم بعض العلوم الدنيوية والفلسفية والتوفيق بينها وبين العقيدة خاصة فى أواخر العصور الوسطى فى غضون ظهور الحركة المدرسية والجامعات الأوروبية التى بدأ ظهورها فى القرنين الثانى

عشر والثالث عشر الميلاديين أما مرحلة التعليم العالى فى العصور الوسطى الإسلامية التى تمثلت فى المدارس والمساجد فقد عنيت بتعليم علوم الدين الشرعية ثم ما يخدمها من علوم اللغة وعلوم اللسان وبدرجة أقل أهمية العلوم الدنيوية كالكيمياء والطب والهندسة والفلك ورغم ظهور بعض المعاهد للتعليم العالي فى مصر الفرعونية وعند الإغريق ، إلا أن جامعات العصور الوسطى كانت أولى مؤسسات التعليم التى قامت بعملية الإعداد والتأهيل واضفاء حق الممارسة على بعض المهن ، فالدراسة الجامعية كانت تمثل إعداداً رسمياً على مستوى عال للمهنة أما قبل ظهور الجامعات فى أوروبا فكان الإعداد للمهن يتم عن طريق التلمذة على يد أحد العلماء المتخصصين أو عن طريقة الممارسة ذاتها وعلى خلاف المهن الأخرى التى بدأت في تحديد معالمها وتجد لنفسها تنظيمات نقابية، نجد أن مهنة التعليم قد تخلفت عن الركب ، فرغم أن الجامعات بدأت فى إعداد بعض المدرسين للجامعة ولبعض مؤسسات التعليم الأخرى،إلا أنها كمهنة لم يظهر لها تنظيم خاص، واستمر المعلم يأخذ الترخيص الذى يمنحه حق التدريس من رئيس الكاتدرائية التى تتبعها الجامعة كما لم يوجد تدريب مهنى للتدريس وكان المعلم يتعلم التدريس من خلال التدريس ذاته .

مرحلة التعليم شبه المهنية :

تمتد هذه المرحلة عالمياً من أوائل القرن التاسع عشر إلى نهايته فقد أسفرت الجهود فى نهاية المرحلة السابقة عن ظهور مهنة التعليم ، ونظراً لأن ملامح المهنة لم تتشكل بعد ؛ كان لابد من وجود بيئة جديدة لتغذية المهنة الجديدة وتشكيل لغتها ونظامها ، وهو ما حاولت المرحلة الحالية تحقيقه فقد بدأت تتغير الأفكار والممارسات التربوية فى ظل انتعاش الفلسفات والأفكار الإنسانية فى عصر النهضة ، ونهوض العقل وظهور الأفكار الليبرالية السياسية والاقتصادية فى عصر التنوير فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، لكن كان لابد أيضاً من توافر عوامل محددة ومقومات لتمهين التعليم وهذا ما لم يظهر إلا على استحياء فى أوائل القرن التاسع عشر، وتوافر أغلبها فى منتصف القرن نفسه وأهم ما يميز هذه المرحلة فى مجال تطور التعليم كمهنة ، ظهور تنظيمات تخدم مهنة التعليم ، حيث ظهر لأول مرة فى سنة ١٨٠٢ جهاز منظم من المفتشين والإداريين بفرنسا للعمل فى الجامعات الإقليمية ، كما سنت لائحة ١٨١٦ بفرنسا مبدأ الحصول على شهادة الصلاحية فى التعليم لممارسة العمل التربوى بالمدارس الأولية واشترطت السلطة السياسية المصرية شروطاً لمن يعمل كمعلم سنة ١٨٦٨، وتطور الوضع إلى ضرورة اجتياز امتحان تحريرى وشفوى للحصول على وظيفة معلم فى سنة ١٨٩٧ .

التعليم فى مرحلة التمهين النامى :

ومع بدايات القرن العشرين تطورت التربية كعلم له أصوله ونظرياته ، وبدأ مركز الثقل التربوى والاهتمام ينحاز إلى المتعلم بعد أن كان مركزاً على المادة العلمية والمعلم ، واستلزم هذا التطور حاجة المعلم إلى امتلاك أدوات جديدة ، تعينه فى تعليم النشئ ، بالإضافة إلى المعرفة المتخصصة ، وتمثلت أهم العناصر والأدوات اللازمة فى معرفة المعلم لخصائص المتعلم ومراحل النماء التى يمر بها واحتياجاتها من الأساليب الملائمة للتعليم والتدريب، وقد ساعد على تلبية هذه المتطلبات الجديدة تراكم الفكر التربوى السابق وتنامى البحوث فى مجال علم النفس وطرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم والتقويم النفسى وغيرها من المجالات التى تخدم عمل المعلم .

المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمهنة التعليم :

تعبر المكانة فى علم الاجتماع الحديث عن وضع معين فى الهيكل الاجتماعى أو الوضع الذى يشغله الفرد أو الجماعة فى ضوء توزيع الحقوق والواجبات والالتزامات والقوة أو السلطة أوهى مركز اجتماعى فى نظر الآخرين يتم الوصول إليه بفضل التقدير الاجتماعى الذى يحصلون عليه ويصاحبه بعض مظاهر الاعتراف والاحترام ولدراسة

المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمهنة التعليم أهمية خاصة لطالب الدراسات التربوية ، كما أن لها أهمية فى مجال علاقة المهنة بالمهن الأخرى ومعرفة مدى التأييد الاجتماعى للمهنة وبالتالى ما يعنيه ذلك من أشكال التقدير الأدبى والمادى للمعلمين .

فبالنسبة لطالب الدراسات التربوية عليه أن يتعرف على المركز الحالى والمستقبلى للمهنة ، ويدرك أثر اختياره على حياته الشخصية أو علاقاته الاجتماعية فى المستقبل ، حيث يساعد التعرف على مكانة مهنة التعليم معلم المستقبل فى معرفة التحديات التى تواجه مهنته ، والاستعداد لتحمل المسئولية فى تحسين مكانة المهنة فحصول مهنة التعليم على مكانة مهنية لائقة وتحسينها ؛ له أهمية عامة تشترك فيها مع المهن الأخرى وتتمثل هذه الأهمية في :

١ -تحقيق المزيد من التعاون مع المهنيين الآخرين .

٢ -الحصول على دعم وتأييد المجتمع مما يساعد على زيادة فاعليتها وتأثيرها على المواقف التى تتعامل معها .

٣ -زيادة الثقة ، لدى المستفيدين ، فى ممارسيها وقدرتهم على المساعدة .

٤- تحقيق نوع من الجذب المهنى ، بالتأثير فى نوعية الكفاءات من

الطلاب، وإثارة الرغبة فيهم للعمل والحصول على أفضل المستويات وتشير الدراسات إلى تحقق إنجازات كبيرة فى مجال تحسين مكانة مهنة التعليم والعاملين فيها على المستويين العالمي والمحلى ساعد فيها ارتفاع مستوى إعداد وثقافة العاملين بالتعليم الابتدائى انعكس أثرها فى هيبة ومكانة المدرسين كما عزز من المكانة الاجتماعية للمهنة مؤخراً ، أن التدريس لم يعد مقصوراً على الفئات الاجتماعية المتواضعة ، واتسعت قاعدته من المستويات الطبقية المختلفة ، وضم عناصر جديدة من شرائح اجتماعية معززة كانت تغذى المهن الأخرى، وساعد على ذلك أيضاً ، اتخاذ المزيد من التدابير لتحسين أحوال المعلم المالية والفنية والوظيفية مما شكل نوعاً من الإغراء لبعض العناصر الممتازة من طلاب الدراسات التربوية ورغم كل هذه الإيجابيات المشرقة ، فما زال هناك العديد من السلبيات والتحديات ولا يزال معلم المرحلة الابتدائية يعانى من سوء الوضع والهوان على الناس كما لا تزال مهنة التعليم خاصة فى مستوى التعليم الأولى تتصف بصفات سيئة حفل بها الأدب التربوى ونسج منها صورة رديئة قامت حولها دعاية مهنية منفرة كما لم يعد المعلم فى هذا العصر يتمتع بالمميزات التى كان ينعم بها سلفه .

ومما يشير إلى المكانة المتدنية اقتصادياً لمهنة التعليم ، انخفاض المرتبات والدخول للأغلبية الساحقة من المعلمين، ومن المعروف أن

انخفاض الأجور والرواتب يعبر عن انخفاض مستوى التقدير المادى من المجتمع والقائمين عليه وتتضح هذه الصورة بمقارنة رواتب المعلمين بغيرهم من العاملين فى المهن المرموقة الأخرى ، ولنا أن نجيب عن العديد من الأسئلة لمعرفة مدى انخفاض المكانة الاقتصادية للمعلمين ، فعلى سبيل المثال هل تتناسب أجور المعلمين ومستويات إعدادهم بالمقارنة بالمستويات المهنية الأخرى كالقضاة والأطباء والمهندسين ؟ وهل ارتفعت رواتب المعلمين فى الفترة السابقة بما يتناسب مع ارتفاع مستوي المعيشة وارتفاع الأسعار حولهم وبما يتناسب مع ما هو متوقع من المعلم فى الملبس والمسكن والمأكل والتثقيف؟ وما نتيجة مقارنة المعلم المصرى أو العربى بأقرانه فى الدول الغربية ؟هذه الأسئلة وغيرها ، تبحث عن إجابات لها ، ويحتاج الأمر مزيد من البحث والدراسة .

ويكفي أن نتعرف مثلاً على رواتب العاملين بمهنة التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية ففى خلال عشرين عاماً من ١٩٥٦/١٩٧٦ ارتفع معدل متوسط رواتب المدرسين للمرحلتين الابتدائية والثانوية بنسبة زيادة حوالى ٣٠٩% بالنسبة لمدرسى المرحلة الابتدائية و٢٩١% بالنسبة لمدرسى المرحلة الثانوية وجدير بالذكر أن أسلوب التشدد الذى اتخذته بعض منظمات المعلمين قد أسفرت عن زيادة هائلة

فى رواتبهم عن طريق المساومة مع التسليم بأن انخفاض الرواتب للمعلمين ظاهرة عالمية إلى حد كبير .

وهناك العديد من الأسباب والعوامل الكامنة وراء سلبيات المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمهنة التعليم ومنها :

١ـضخامة عدد العاملين بها حيث يعمل بمهنة التعليم وحدها أعداد تفوق من يعملون فى العديد من المهن الأخرى أن لم تفقها مجتمعه.

٢ـ يعتبر التعليم من أوضح الأمثلة لما يعرف بالمهنة المفتوحة وهى المهنة التى لا تقوم النقابات أو غيرها بأى جهد خاص لرقابتها أو لتحديد الالتحاق .

٣ـ ويرتبط بالعامل السابق ويتواكب معه ، عدم توافر ما يعرف بالنزعة المهنية ، كالاعتداد بالمهنة والشعور بالمسئولة الفردية والتطبيق العملى لدراسات فنية والميل نحو التنظيم الذاتى وروح الابتكار المتزايدة ، وتتجه النزعة المهنية إلى رفع مقدار المهنة وتتطلب زيادة مزاياها من الناحيتين المادية والأدبية والتوسع فى قيود مزاولتها.

٤ـ كما يرتبط بانفتاح المهنة ما يعرف بمشاع نظام التعليم وانكشاف ممارسات المعلمين، وانفتاح العمل التربوى لمؤثرات أخرى غير المدرسة، ممثلة فى وسائل الأعلام والكتب وغيرها، فمن المعروف أن

المدرسين دائما يظهرون أنشطتهم لأفراد المجتمع فضلا عن اشتراكهم بصورة واضحة فى الحياة العامة فالتعليم يتعامل مع الناس وتحت أبصارهم ويكشف لهم عن أسراره وأساليبه بخلاف المهن التى تتعامل مع الناس وجهاً لوجه ، ونجد الناس يجهلون أسرارها لأنها تتعامل معهم بلغة علمية وفنية خاصة.

٥- كما ساعد على انحطاط المكانة المهنية للتعليم ؛ سيادة العنصر النسائى بين العاملين فيه وخاصة في المرحلة الابتدائية ورياض الاطفال ؛ وعن الكيفية التي يسهم بها العنصر النسائي في انخفاض مكانة مهنة التعليم ؛ فتتمثل في :

- ان المرأة بحكم طبيعتها البيولوجية كثيرة الغياب عن العمل لظروف الحمل والولادة ؛ مما يؤثر علي نجاحها المهني وكفاءة عملها .

- ان الكثير من النساء يعملن لشغل الوقت أو كسب الرزق وإعانة أزواجهن في أعباء المعيشة كما يكرسن أغلب وقتهن لتلبية احتياجات الأبناء والأزواج ؛ ويأتي النمو المهني وحب المهنة والمشاركة في النقابات في مرحلة متأخرة من أولوياتهن مما يؤثر بالسلب علي المهنة أو الحركة الجماعية للمعلمين .

٦- كما لا يقدم التعليم للمعلمين مسارات مفتوحة أو متنوعة للترقي

بخلاف المهن الأخرى التى تتنوع فيها الترقيات وتكثر .

وبالإضافة إلى الأسباب والعوامل السابقة، فهناك العديد غيرها قد ساهم ولو بدرجة أقل في انخفاض مكانة مهنة التعليم وضعف دورها الاجتماعي والاقتصادى ، منها على سبيل التمثيل لا الحصر : انخفاض درجة إعداد العديد من المدرسين وضحالة برامج إعدادهم مهنياً وثقافياً وأكاديمياً ، وتسرب الإحساس بالفشل والعجز لدى العديد منهم ، خاصة أمام الأدوار العديدة والمربكة التي يفرضها كل من المهنة والمجتمع ، وعلي أرض الواقع نجد غالبية المدرسين يهربون من أداء هذه الأدوار ، أو يعطونها مكاناً هامشياً ، ويعتصمون بالدور التقليدى في التعليم.

وقد كان من بين أهم النتائج لضعف المكانة الاجتماعية والاقتصادية لمهنة التعليم ، عزوف الشباب العربي عن مهنة التدريس ، وضعف الانتماء المهني لدى المعلمين لذلك يقال أن التعليم مهنة مهجورة حيث تعني الهجرة ماديا سرعة ترك العديد من العاملين لها للعمل بمهن أخرى أكثر تقديراً ، وترك بعض النساء لها بسبب التقاعد المبكر أو بسبب الزواج ، وتعني الهجرة معنوياً الشعور بالاغتراب داخل المهنة والبقاء فيها علي مضض .

وهناك ظاهرة أخرى نشأت نتيجة لانخفاض المكانة الاقتصادية لمهن التدريس هي ظاهرة الدروس الخصوصية وقد لجأ أغلب المدرسين

تحت وطأة غلاء المعيشة وانخفاض الرواتب إلى تقديم الدروس الخصوصية نظير قدر من المال ، وفى سبيل ذلك أعتمد البعض منهم (من أصحاب الذمم والضمائر الفاسدة) أسلوب الضغط والتهديد، واعتمد البعض الآخر على أسلوب الاستمالة والدعاية ، وغيرهم على تنامى الطلب الاجتماعى ورغبة الآباء فى الارتقاء بمستوى معرفة أبنائهم أو الحصول على مجاميع عالية وقد أثرت ظاهرة الدروس الخصوصية بظهور سلسلة لامتناهية من السلبيات ، من أهمها المزيد من ازدراء الآباء ، وتتبع ومراقبة الأجهزة الحكومية خاصة الضرائب لأنشطة المعلمين وكأنهم يتاجرون فى سلع ممنوعة ، والأخطر من ذلك كله الإسهام فى قصر وظيفة التعليم على جانب المعرفة دون غيره من الجوانب التربوية.

وبينما لجأ بعض المدرسين للدروس الخصوصية ، لجأ البعض الآخر إلى أنشطة أخرى غالباً أنشطة تجارية كأعمال موازية لمهنة التعليم ، وكان من نتيجة الدروس الخصوصية وغيرها من الأعمال الخارجة عن حدود المهنة ؛ ضعف صحة المعلم وانشغاله بأنشطة أخرى تقلل من فرص الاطلاع والتثقيف المهنى ، وضآلة فرص استمتاعه بالحياة كغيره من المهنيين، وغير ذلك من النتائج التى لعب على أوتارها الجهاز الإعلامى ، وتفنن فى إخراج المعلم فى صورة كاريكاتورية يتندر بها الجمهور .